اللغة العربية - الأولى باك علوم

درس النصوص 3-1 : مفهوم الحداثة

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- ملخص الدرس
II- تمرين تطبيقي (تحليل نص)
2-1/ النص
2-2/ الأسئلة

I- ملخص الدرس

الحداثة نقيض التقليد والقديم، وهي عبارة عن رؤيا عقلية جديدة للحياة. أثارت العديد من القضايا، فهي ثورة اقتصادية واجتماعية وسياسية وفكرية وعلمية تدعو للانفتاح على كل جديد، وترتبط بمجموعة من المفاهيم كالديموقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

والحداثة الغربية حركة تاريخية قابلة للتطور والتنوع، وصيغة من صيغ الحضارة الغربية أما الحداثة في العالم العربي فهي مصطلح دخيل، اقتبسه المفكرون العرب من الغرب وفسروه حسب تصوراتهم الفكرية والإيديولوجية، لذلك فالحداثة تحظى بكثير من النقاش والسجال وترد بتسميات متنوعة ونعوت مختلفة، فهي توصف بعصر تاريخي «متقدم» دخلته المجتمعات في حين تسعى مجتمعات أخرى إلى الإلتحاق به، وتتمثل الحداثة في كونها تراكما لإنتاجات حضارية ومنافع مادية، انعكس أثرها على الحياة الفردية والجماعية. وتتحدد كذلك باعتبارها موقفا نقديا وجرأة على الإستخدام الحر للعقل لتشخيص ونقد سلطة التقليد داخل المجتمع.

وتعتبر الحداثة تجربة تاريخية وحمولة إنسانية كونية متجاوزة في ذلك التعارض الناشئ بين نزعة التجديد والدعوة إلى الأصالة، معلنة بذلك عن ميلاد نمط جديد للمواطنة، يقوم على تحول مستمر للمعرفة، وتوزيع جديد للسلطة والعلاقات السياسية، وعلى صيغ مبتكرة لمعالجة قضايا الإنسان وتدبير الثروات والنزوع إلى التعايش الجماعي. ويعتبرها بعض الباحثين ثورة أقتصادية وعلمية مبنية على الملاحظة والتجربة وثورة فكرية تعتمد على العقل، وثورة سياسية تراهن على تثبيت قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

ويرتبط مفهوم الحداثة بمفاهيم عديدة من جملتها : الحرية والعقلانية والعلمية والديمقراطية...

II- تمرين تطبيقي (تحليل نص)

2-1/ النص

الحداثة طريقنا الوحيد إلى العصر

عزيزي حسن : نسمع من حين لآخر أصواتا لمفكرين من هذا القطر العربي أو ذاك تنادي أن لا حاجة لنا بآراء المفكرين الغربيين و نظرياتهم و إن ما عندنا يكفينا، وأنا أفهم مثل هذه التصريحات عندما تصدر عن أولئك العلماء التقليديين الذين درجنا على تسميتهم ب «السلفيين»، أفهمها لأنها تصدر عن فكر يعتمد المرجعية التراثية وحدها فهي عالمه الفكري و الثقافي، وهو في هذه الناحية صادق مع نفسه يعبر عن قناعة حقيقية قد يغذيها موقف إيديولوجي ضد الغرب عموما بوصفه خصما تاريخيا.

ولكن الذي يصعب تفهمه هو أن تصدر مثل تلك التصريحات عن كتاب ومؤلفين درسوا في الغرب وبضاعتهم من اللغات الغربية والثقافة الغربية ذات أعتبار. بل إن منهم من يفكر، أو على الأقل يشعر عندما تقرأ له بأنه يفكر داخل المرجعية الثقافية الأوروبية أو بوحي منها، وإذا أنت بحثت عن مقدار تمكنه من الثقافة العربية الإسلامية وجدت ثغرات وأحيانا نقصا يمس الأسس، ومع ذلك فإن بعض هؤلاء يترددون في التهجم على ما يعرفون أعني الثقافة الغربية. وامتداح ما لا يعرفون مَعرفة كافية، أعني الثقافة العربية الإسلامية.

موقف «شاذ» لأنه يعكس وضعا يتميز بعدم آنسجام المرء مج نفسه : فالرجل من هؤلاء غالبا ما يفكر تفكيرا «غربيا» حتى وهو يتكلم اللغة العربية ... ومع ذلك فهو يتردد في القول إن مفاهيم الثقافة الغربية و نظرياتها لا تصلح و لسنا في حاجة إليها لأن ما عندنا يكفينا.

والحق أنني لا أستسيغ هذا الموقف حتى و لو صدر عن حسن النية وعن غيرة قومية أو دينية. ذلك لأن القول إن تراثنا يكفينا قول صحيح في مجال وغير صحيح في مجالات أخرى، فإذا كان المقصود هو الميدان الروحي الديني فتراثنا، عقيدة وشريعة، يكفينا فعلا، و لكن شريطة أن نجتهد فيه اجتهادا يجعل منه تراثا لنا نمتلكه ونستثمره دونما تحزب للمذاهب والفرق التي عرفها تاريخيا، دون انخراط من قريب أو من بعيد في صراعات الماضي . إننا إذا استطعنا أن نتحرر من تأثير سياسة الماضي في رؤانا واتجَهنا نحو قضايا الحاضر و المستقبل، نواجهها بروح نقدية تدر عن اعتبار المقاصد والغايات، فإننا نستطيع فعلا أن نكتفي بتراثنا في هذا المجال، مجال العقيدة و الشريعة، لأن تراثنا في هذه الحالة سيغدو وليس فقط ما تركه لنا الأجداد من اجتهادات، بل أيضا ما اهتدينا ليه نحن من حلول لتوازن الحاضر والمستقبل.

محمد عابد الجابري : حوار المشرق والمغرب

2-2/ الأسئلة

1) تأمل عنوان النص و أبرز دلالته .
2) اقرأ الفقرة الأولى والأخيرة من النص وافترض فكرة عامة لموضوع النص.
3) استعرض الكاتب موقفه من بعض المفكرين. بين هذا الموقف.
4) الكاتب يطرح مقولة : «إن ما عندنا يكفينا ». حدد الأطراف المعنية بهذا الحوار الثقافي.
5) حدد وسائل الإقناع في النص.
6) حدّد الخصائص المميزة لهذه المقالة من حيث الأسلوب.